

وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية

بإقام : محمد رضا الشيبى

من ١٣٨٤/١٠/١٤ — ١٣٨٤/١٠/٢٨ هـ
١٩٦٥/٢/١٥ — ١٩٦٥/٣/١ م

فيما يلي خلاصة بوقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية السنوي وذلك في دور انعقاده الحادي والثلاثين سجلها محمد رضا الشيبى عضو المجمع المذكور .
احتفل في التاريخ المذكور بافتتاح المؤتمر في قاعة الاجتماعات من مبنى محافظة القاهرة في جلسة عامة شاهدها اعضاء المجمع العاملون من مصريين وعراقيين وشاميين ولبنانيين وعدد من الوزراء وفريق من اساتذة الجامعات ومنها الجامعة الازهرية .
وتضمن منهج هذه الحلقة كلمة لوزير التعليم العالي لاحظ فيها قصور المعجمات اللغوية حتى الحديثة منها قائلاً ان الامة العربية بحاجة الى معجم يُحشد فيه ما اسفرت عنه حضارة العروبة في شتى اطوارها وتعاقب اعصارها ، وما تواضع عليه طلاب المعرفة من كل نوع واهل العلم من كل فن ، وما جد في اللغة من الفاظ في المعامل والمصانع والمعاهد ، وفي الصحافة والاذاعة ، هذا وفي الحضارة العربية القديمة على حد قول الوزير الفاظ لم يستعرضها على كثرتها وحيويتها معجم ، وفي الحضارة العربية الحديثة كذلك ما لم يلم شتاته معجم من الفاظ شاعت واستقرت واصبحت من صميم اللغة ، اما المعجمات القديمة ففيها كثير من الالفاظ لاحياة لها اليوم ولا انتفاع به الا للخاصة من الدارسين والباحثين .
وإذا كان الويل للغة لا وجود لالفاظها الا في معجماتها فان الويل كذلك للغة لا وجود في

معجياتها لانفاظها الحية التي تدور بين الناس في حياتهم العقلية والاجتماعية بوجه عام ، وقال الوزير في ختام كلمته اردت بكلمتي هذه اليكم ان اعرب لكم عن التقدير العميق لما تضطلعون به من هذه المهمة الجسيمة مهمة تأليف المعجم ، وعن الثقة بانكم عاملون لها ما وسعكم ان تعملوا فهي امل الامة العربية جمعاء ، وانكم مصنع كامل الادوات لا تعوزكم المعرفة بالحضارة العربية ولا البصر بفقهاء اللغة ورهافة الحس بها والتذوق لآدابها وبلاغتها ولا تعوزكم ايضاً وسائل العمل على تجميع الرأي لتوحيد الكلمة العربية اصطلاحاً في البلاد العربية كافة . ثم التقى الدكتور طه حسين رئيس المجمع كلمة شكر فيها السيد الوزير على تحيته وللحاضرين تليبيتهم للدعوة ثم اشار الى ضرورة البدء في وضع معجم تاريخي للانفاظ العربية .

ومن ثم التقى الدكتور ابراهيم مذكور الامين العام كلمة استهلها بفدلسكة عن خصائص القرن العشرين . وان من اخص خصائصه امران اولهما ربط المادي بالمعنوي ، والواقعي بالثالي ، وثانيهما التنبؤ بالمستقبل بعد ان كان يقنع بالحاضر ويقف عند حد الظواهر ، وفي الكلمة بعد ذلك اشارة الى لغة العلم والمجمع ، والى وقائع المؤتمر الماضي وما اعقبه من نشاط المجلس ولجانته لخص فيها وقائع الدورة الجمعية الماضية (الدورة الثلاثين) .

في صبرانه العلاقات الثقافية :

وبعد ذلك دعي كاتب هذه الكلمة محمد رضا الشبيبي لالقاء كلمته فالتقى كلمة حيا فيها المؤتمر وشكر الدعوة الموجهة اليه لتمثيل العراق فيه واهار الى تكوين المجمع العلمي الجديد في العراق ، واكد ان المجمع العراقي لا يني في تعزيز صلاته وتوثيق رابطته بالمجامع العلمية واللغوية وفي مقدمتها مجمع اللغة العربية ، والتقى بعد ذلك بمحاثاً موضوعه « بين مصر والعراق في ميدان العلاقات الثقافية » تناقلته صحف القاهرة وعنيت باقتباس بعض فصوله ، وكان لبحت العلاقات الثقافية القائمة بين البلدين وقعه الحسن في المحافل العلمية ولدى الصحف بالقاهرة ، وفي هذا العدد من المجلة نص البحت المشار اليه .

استغرقت هذه الدورة من دورات المؤتمر اسبوعين عقد خلالها تسع جلسات عرضت ونوقشت فيها مجموعة من المصطلحات العلمية والفنية، والقيت بحوث لغوية وأدبية وتاريخية ووزع على الاعضاء مجموعة تتضمن بحوث الدورة السابقة، ومواد من حرف الهمزة من « المعجم اللغوي الكبير » تقع في جزأين، هذا وتضمن منهج هذه الدورة رحلات وجولات ممتعة الى بعض معالم القاهرة والقطر المصري كان من امتعتها رحلة هيئة المؤتمر برمتها الى « محافظة السويس » التي كانت تسمى « الفرما » في صدر الاسلام، وللفرما ذكر غير قليل في كتب البلدان والتاريخ، وموقعها على بحر « القلزم » او « البحر الاحمر » كما يسمى الآن موقع جميل حيث مدخل « قناة السويس » من المشرق اما مدخل القناة من المغرب او من بحر الروم الذي يسمى الآن « البحر الابيض » فهو مدينة « بور سعيد » وبينها فرض وشواطئ جميلة للغاية واقعة على القناة، ويشاهد في مدخل القناة من الجهتين الغربية والشرقية مراسي السفن الكبرى من ناقلات النفط وغيره مهيأة لعبور ترعة السويس بقيادة الادلاء والخبراء في طرق القناة. هذا ويلاحظ جسامة الفرق بين مدينة « السويس » ومدينة « بور سعيد » من حيث العمران والازدهار فالسويس مدينة عامرة مزدهرة اكثر بكثير من « بور سعيد ».

ولا عجب فان السويس او « الفرما » مدينة قديمة اما « بور سعيد » فانها مدينة حديثة الشئت عندما سُقَّت قناة السويس، وفي « الفرما » يقول المأمون العباسي وقد زار مصر وعاوده الحنين الى العراق والى محلة في بغداد تسمى الميدان :

لَيْسَ لَكَ كَانَ فِي الْمِيدَانِ اقصر منه في الفرما
غريب في قرى مصر يعاني الهم والسدما

هذا ومدينة الفرما حاضرة لا ينقصها الازدهار والجمال واتساع الرقعة، وهي قائمة على الخليج المعروف باسمها، وقد تجول « ركب المجمع » بسياراتهم الكبيرة في مختلف جهات الفرما او السويس او مدينة النفط وميناءها الكبير، واستقبلوا بحفاوة في المصالح الرسمية وفي ناد كبير هناك يشرف على البحر، والمدينة اعني مدينة « السويس » شطران شطر قديم

وآخر حديث موقع كل منها على شاطئ البحر يوصل بينهما طريق تسلكه السيارات ،
وتسير السيارات من القاهرة الى بحر القلزم او البحر الاحمر في صحراء تسمى « الصحراء
الشرقية » والمسافة بين القاهرة والفرما (١٣٠ ك) اما الصحراء الغربية فانها تنهي ببحر
الروم او البحر الابيض من الجهة الثانية وتم مدينة الاسكندرية العاصمة الثانية للبلاد .

جلسة المقترحات :

وفي جلسة المؤتمر الختامية وهي جلسة يتقدم الأعضاء فيها بمقترحاتهم تقدمت باقتراح
أكدت فيه دعوة المؤتمر الى عقد دورة مجتمعية مقبلة في العراق يتحمل فيها المجمع العلمي
العراقي او الجهة العراقية المسؤولية كلفتها انعقادها فيه وقبول هذا الاقتراح بالترحاب والتقدير ،
واظهر اعضاء المؤتمر ارتياحهم الى عقد دورة لمؤتمرهم في العراق ، وعلى اثر ذلك بدأت
المكاتبات بين الجهات المسؤولة في البلدين في هذا الشأن .

هذا وقد جرت العادة في كل دورة ان يُقام موسم لتكريم مؤتمر المجمع وان تُنظم
حفلات في مقدمتها حفلة السفير العراقي بالقاهرة ، وقد اقيمت الحفلة بهذه الدورة في دار
السفارة ظهيرة يوم الثلاثاء (٢٣ | ٢ | ٦٥) وكانت حفلة شائقة شهدها اعضاء المؤتمر العاملون
من مصريين وممثلين للاقطار العربية والموظفون من رؤساء الاقسام في المجمع ، هذا عدا
حفلة الدكتور طه حسين رئيس المجمع التي اقامها تكريماً للمؤتمر ، وحفلة عميد الجامعة الازهرية .

كلمة الدكتور عبد العزيز السيد وزير التعليم العالي

في حفلة الافتتاح

ايها السادة :

لزاماً علي ، اذ افتتح معكم جلسات مؤتمر المشهود ان اقدم بين يدي كلتي ، تحية طيبة ،
وشكراً جزيلاً لكم جميعاً على تلبيتكم الدعوة اليه . فاما اخواننا المجمعيون الوافدون
من بلاد العروبة ، فلهم فوق التحية والشكر ترحيب بلقائهم لاستجابتهم الكريمة ولما
يحملون اليها من حصاد بحوثهم ودراساتهم مما فيه نماء العلم واللغة ، وليستقبلوا كذلك
ما أعد لهم المجمع مجلساً ولجاناً واعضاء من بحوث ودراسات علمية ولغوية تقتضيهم

التحريض والمراجعة اذا خلوا الى انفسهم خلوة التفكير والتروي ، او اذا ضمهم جلسات
المجمع للمناقشة والتقرير .

وفي الحق اننا لا نبلغ ما نوده من التعبير عن تحييتهم وشكرهم بمثل هذه الالفاظ ،
ولكن حسبهم ما يتجدد لهم من ذلك في افئدتنا ، عاطفة وشعوراً وتقديراً .
ايها السادة :

في مثل موقفي هذا من مؤتمرات الماضي قلت : ان الواقع العربي المتطور في هذه المرحلة
من حياة العروبة حافل بالمعاني الجديدة والدلالات المستحدثة :
فالنهوض القومي الشامل يعالج التعبير عن نفسه في شتى الميادين تعبيراً يصور كفاحه
الدائب للتحرير وطموحه اليقظ الى التقدم ، ووعيه الكامل لتبعات المستقبل المزدهر .
ونطاق التعبير في كل بلد عربي تنزاحم فيه موجات حيوية دافقة ، والالفاظ والصيغ
تتلي بشحنات وجدانية وعقلية واجتماعية في شتى مرافق العيش ، ومجالات الفكر
والمعمل والصناعة ...

وأحب في كلمتي اليوم اليكم ، ان ازيد على هذا ... ان عصور الحياة العربية على تباين
درجاتها من تحفز وتخلف ، واختلاف احوالها من يقظة وسبات قد حفلت بالالوف المؤلفة
من الالفاظ العربية دالة على معان شتى في العلوم والفنون والآداب ، وكل ذلك يمثل تطوراً
بعيد المدى متعدد الجوانب في قواعد اللغة وفي مادتها وفي بلاغتها على السواء ، وكل ذلك
هو تاريخ العربية الخليق بأن يدون في توسع ، ويسجل في دقة وان يتحقق وجوده في
اطار منهج علمي محرر ، وعلى نحو عصري ميسر .

وعلى الرغم من ظهور معجزات في الحقبة الأخيرة من عهد النهوض العربي الحديث ...
وعلى الرغم مما فيها من محاولات جادة للتجديد والتعبير فليس في المقدور القول بأن
اللغة العربية بتاريخها الحافل وبتطورها العميق قد تحققت لها وجودها في تلك
المعجزات ، وما يزال المرجع اللغوي المعول عليه في الغالب هو المعجزات التي ألفت في
عصور خالية . او التي ألفت في عصور قريبة ولكنها وقفت عند حدود اللغة في تلك
العصور الحالية أو كادت ، فلم تتناول من حياة اللغة في العهود التوالي الا القليل .

وكما حرصت معججاتنا القديمة على ان تمثل نشاط اللغة في العصر الماضي ، يجب أن نسارع الى تكوين المعججات التي تمثل نشاط اللغة حتى يومنا الحاضر في شتى مرافق الحياة ، ففي ذلك بيان للتطور اللغوي ، وتعيين الحدود الألفاظ ، وعون على دقة الفهم وسلامة التفكير ، ومدد للتقدم الثقافي والحضاري .

أيها السادة :

لم أرد أن أوجه انظاركم الى شيء فاتكم النظر فيه والسعي اليه فأني اعلم انكم قد صرفتم بعض جهودكم الى توسيع أقيسة اللغة لكي تواتوها بمزيد من المراتة والطواعية ، لمواجهة مطالب التعبير عن الجديد في عالم الفكر والوجدان . وأنتم كذلك قد عنيتم كل العناية بدراسة المصطلحات العلمية والفنية، فأنجزتم منها جملة وافرة ، وأخذتم في تكوين مادة المعجم العربي المنشود بتحقيق فيه تسجيل التطور لمعاني الألفاظ وتصوير حلقات التسلسل التاريخي للغة ، لكي تكون مرآة مجلوة لماضي العربية البعيد والقريب ، ولحاضرها المتوثب المتطلع الى الامام .

لقد أردت بكلمتي هذه اليكم - أيها السادة - ان أعرب لكم عن التقدير العميق لما تظلمعون به من هذه المهمة الجسيمة مهمة تأليف المعجم الكبير وعن الثقة بأنكم عاملون على تحقيقها ما وسعكم أن تعملوا ، فهي أمل الأمة العربية جمعاء . وأنتم إذا صح هذا التعبير - معمل كامل الأدوات لا تعوزكم المعرفة بالحضارة العربية على تعدد عصورها ، ولا دقة العلم وتنوعه ولا البصر بفقهاء اللغة ورهافة الحس بها ، والتذوق لأدبها وبلاغاتها ، ولا تعوزكم ايضاً وسائل العمل على تجميع الرأي لتوحيد (الكلمة) العربية اصطلاحاً في بلاد العروبة قاطبة .

أيها السادة :

دعائنا الى الله ان يبارك عملكم ، ويسدد خطوكم ، ويعينكم بموصول التوفيق . وسلام الله عليكم ، ورحمته ، وبركاته .

كلمة الدكتور طه حسين

رئيس المجمع

أيها السادة :

اضيف الى شكر السيد الوزير الجليل شكراً متواضعاً لحضراتكم جميعاً ، وخصوصاً
الوافدين من زملائنا من البلاد العربية المختلفة ، ويسعدني ان اهتمكم بافتتاح دورة جديدة
لمجمعنا الموقر وأرجو أن تكون اجتماعات مؤتمرنا موفقة دائماً الى الخير ، وموجهة دائماً
الى ما يمكن المجمع العربي من اداء واجبه على أحسن وجه وأكمله وكما آتني ان نحقق
ما أشار اليه السيد الوزير من معجم بصور تطور اللغة العربية في جميع عصورها المختلفة ،
ولكننا مع الأسف الشديد لم نصل بعد إلى هذه المنزلة من التقدم ، وانما نحن نحاول ان
نسجل اللغة كما عرفها العرب في عصورهم الأولى ، وقلمنا نلم بالألفاظ التي طرأت فيما بعد ،
والشيء الذي يجب على المجمع أن يفكر فيه تفكيراً جدياً هو المعجم التاريخي للغة
العربية ، وهو المعجم الذي ذكره السيد الوزير ، وقد فكرنا في ذلك كثيراً ، ولكننا
وجدناه شاقاً شديداً العسر ، وما ينبغي أن تصدنا المشقة ، ولا أن يعوقنا العسر .

لقد رأيت في إحدى الجامعات الأجنبية ، ولا أحب ذكر اسمها لأنه بغيبض اليكم جميعاً ،
رأيت اعداداً لمعجم تاريخي ، ورأيت الجزازات الكثيرة التي تعد بالألوف والألفاظ
والشواهد عليها في عصورها المختلفة ، وما ينبغي أن يسبق العرب الى هذا الفضل .

وأنا أرجو ان شاء الله أن يكون السيد الوزير ، بإشارته هسهده قد وصل الى قلوب

المجمعين جميعاً ، وهياًهم للنشاط والتفكير في هذا العمل الخطير .

وأي حين تبدأ هذه الدورة ، أحب ان اجدد الشكر لآخواننا ، وآسف لتخلف من

اضطر الى أن يتخلف منهم ، وكم كنت آتمنى ان يكونوا بيننا الآن، هذا وما أكثر ما تفكر فيه ، وما اقل ما نستطيع أن نعمله ، فليوفقنا الله الى أن نقرن العمل بالتفكير ، والنشاط من اجل التهيؤ والاستعداد .

وأنا آتمنى للمؤتمر نجاحاً وتوقيقاً في كل ما يحاوله ، وسيرى المؤتمر حين يبدأ اجتماعاته ان مجلس الجمع لم يقصر في هذا العام ، وانما هياً له شيئاً كثيراً لينظر فيه ويقره ، وأنا أرجو أن يداوم الجمع على هذا النشاط ، وأن يزداد نشاطه إلى حد البدء في المعجم التاريخي وإلى حد تحقيق هذا المعجم شيئاً فشيئاً فالأعمال الجمعية دائماً تحتاج إلى الأناة وإلى الصبر والتحقيق والتحصيص . ولكن البدء لا بد منه ، وأرجو أن تفكر فيه تفكيراً جدياً هذا العام ان شاء الله . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كاتبه

الدكتور ابراهيم مركور الأمين العام

سيدي الرئيس سادتي :

ان القرن العشرين من أضخم قرون التاريخ في أحمداثه وتطوراته ، ومن أغناها في مكتشفاته ومخترعاته . ويُعد بحق عصر الذرة ، فتح فيه القمم عن مارد الطبيعة الأكبر ، فخرجت منه ذرات أذهلت العالم بآثارها وان لم تسركها الابصار . وخطا العلم خطوات لم تكن تخطر على بال ، فكشف عن أعماق البحار ، وصعد إلى أجواز الفضاء ، ووضع موضع التجربة أموراً كانت فيما مضى أقرب الى الوهم والخيال . ومن أخص خصائصه أمران :

أولها ربط المادي بالمعنوي ، والواقعي بالمثالي ، ووصل الأرضي بالسماوي ، وخلط
الوضعي بالميتافيزيقي .

وثانيها أنه أخذ يتوسع في التنبؤ بالمستقبل بعد أن كان يقنع بالحاضر ،
ويقف عند وصف الظواهر وتحليلها ، ويمقت الحكم على الغائب . وأصبح من
العسير أن تفرق بين بحث علمي وآخر نظري ، أو أن نضع حداً فاصلاً بين العلم والفلسفة .
وللعلم لغة تسير معه مسرعة ، فتنمو بنموه ، وتنوع بتعدد فروعها . ولا بد للباحثين
أن يلجوا بها كي يدركوه على وجهه ، وأن يحسنوا أداءها كي يقدموه الى الناس . وبودي
أن أقف عندها قليلاً .

أ - لغة العلم :

هي لغة الوضوح والدقة ، والبيان والسرعة . يصطلح عليها العلماء ، فتصبح لغتهم
الخاصة ، ولكل علم مصطلحاته . يبدأ المصطلح عادة هزيباً متردداً ، ثم لا يلبث أن
يقوى ويستقر ، وتاريخ العلوم الى حد ما هو تاريخ لمصطلحاتها .
ولم تنشأ لغة العلم في الاسلام دفعة واحدة ، بل نمت وتنوعت مع الزمن . فبدأت
بالعلوم الدينية منذ القرن الأول للهجرة في تكوين لغتها ، وظهرت مصطلحات في الفقه
والتفسير والسكلام ، وتلتها أخرى في الأخلاق والسياسة والطب والكيمياء والفلك
والطبيعة . وخضع المصطلح العربي القديم لسنة النشوء والارتقاء ، فعُبدل وُحور ، ونما
وتطور . وما ان حل القرن الرابع الهجري حتى اكتملت لغة العلوم في الاسلام واستقرت
مصطلحاتها ، بحيث تنوسي مدلولها الأول ، ولا يكاد يفهم منها الا معناها العلمي الخاص .

وتداولها الباحثون في المشرق والمغرب ولم تختلف من قطر الى قطر فكانت لغة العلم واحدة في قرطبة والقيروان ، والقسطنطينية ودمشق ، وبغداد وأصفهان . ومن المصطلحات العربية ما انتقل الى الفارسية والتركية ، ومنها ما سرى الى اللاتينية ، بل والى بعض اللغات الأوربية الحديثة .

ويوم أن ركذ البحث العلمي في الاسلام ، ركذت لغته معه ، فجمدت المصطلحات ، وأضحت لا تجدد فيها ولا ابتكار ، وكان هم الخلف أن يردد الفاظاً قال بها السلف ، وأصبح اللغة العلمية ضعيفة هزيلة ركيكة معقدة . ثم جاءت النهضة العلمية العربية الحديثة في القرن الماضي على فترة من البحث والدرس ، وحاولت أن تتدارك بعض ما فات وكان على أبناء القرن العشرين أن يتابعوا سير العلم المعاصر ، ولم تستحث خطاه قط بقدر ما تستحث اليوم . وفي العالم العربي اليوم نهضة علمية لا شك فيها أحييت مجد الماضي ، وتابعت حركة الزمن ، وقطعت شوطاً لا بأس به وأمامها أشواط بعيدة . وأخذت تُكوّن من جديد لغتها الخاصة ، مستعينة بالدراسات الجامعية والجامع اللغوية والعلمية .

ب - المجمع ولفظ العلم :

لم يعن جمع اللغة العربية بشيء عنايته باللغة العلمية ، شغل بها منذ قيامه ، وبقي يتمهدا دون انقطاع . ندب لها عدداً غير قليل من الخبراء والمتخصصين ووقف عليها عدة لجان ، ومنحها من وقته وجهده ما لم يحفظ به جانب آخر من جوانب نشاطه . وفي وسعنا أن نقرر أنه خطأ في سبيلها خطوات فسيحة ، وانتهى الى نتائج يعتد بها .

أقرّ أولاً طائفة من القواعد التي تُيسر وضعها ، وتعين على أمرها . فنأدى باحياء المصطلحات القديمة والافادة منها ما أمكن وكانت بالأمس مجهولة وقل من يبحث عنها . وتوسع في القياس والاشتقاق ، فترخص كما ترخص القدامى في الاشتقاق من أسماء الأعيان ، وقال بقياسية المصدر الصناعي ، واستحدث أوزاناً لأداء دلالات خاصة

كـالآلة والحرفة والداء ، وأجاز النسب الى جمع التكسير وكان مقصوداً على المفرد .
ويضيف المؤتمـر كل عام الى هذه القواعد والرخص الجديد والمفيد . وان لغة تقوم على
القياس والاشتقاق - كالعربية - لا يعز عليها أن تجد من الألفاظ ما تدعو اليه الحاجة .
ولم ير المجمع بأساً من الافادة من العامية لوضع بعض المصطلحات الجديدة ، لا سيما
وفيها قدر غير قليل يرجع الى أصل فصيح . واذا لم تف العامية ولا الفصحى بالعرض ،
فلا ضير من التعريب ، وقد أقر المجمع مبدأه وحرص على أن يقف به عند حدود مقبولة .
فتعرب بوجه خاص أسماء الأعيان والأجناس أو ما يدل على تصنيف عام من أنواع النبات
والحيوان ، أو على سلسلة متشابهة في الكيمياء ، أو ما ينسب الى علم من اسم شخص أو
مكان ، أو ما احتفظ بأصله اليوناني أو اللاتيني في اللغات الحديثة أما ما عدا هذا فالأولى
به أن يترجم .

في ضوء هذه المبادئ أقر المجمع آلاف من المصطلحات ، أخرج منها ستة مجلدات
تشمـل على قوائم متنوعة في العلوم والفنون والألفاظ الحساسة . وقد آن له أن يخرج منها
معجمات علمية متخصصة ووضع فعلاً منذ عامين نواة لمعجمين أحدهما في الفلسفة والآخر
في الجغرافية . وأخرج هذا العام معجماً في الجيولوجية مستمداً من قراراته السابقة . وفي
جدول أعمال هذا المؤتمر مشروع معجم في العلوم الاجتماعية تعاقد المجمع مع اليونسكو
على وضعه . وكلنا رجاـء أن تتوالى هذه المعجمات التي تواجه حاجات الدارسين والباحثين
وتتمشى مع نهضتنا العلمية .

ولا يزعم المجمع مطلقاً أنه يفرض على الناس مصطلحات خاصة ، أو يعلي عليهم لغة علمية
من صنعه ، وإنما يستمدّها من العلماء والمتخصصين ، وحق العالم في وضع مصطلحه لا مشاحة
فيه ، وليس لأحد أن يعترض سبيله ولا أن يستوقف بحثه . ومهمة المجمع أن يسجل من
استعمال العلماء اقربه الى أصول اللغة ، وأشيعه بين الباحثين ، وأن يتخذ منه لغة موحدة في العالم

العربي بأسره . ولست في حاجة أن أشير الى أن مصطلحاته أضحت حجة في بابها يعول عليها المؤلفون والمترجمون . وبين أيدينا مشروعات موجهات في الكيمياء والقانون الاداري اقترحها مكتب التعريب بالرباط ، وفيها أخذ واضح عن مقرراتنا السابقة ، ففي أعمال مجمع اللغة العربية ما يعين على تحقيق ما نصت عليه المادة السابعة عشرة من ميثاق الوحدة الثقافية الذي أقر ببغداد في العام الماضي ، وتقضي بتوحيد المصطلحات العلمية والحضارية في العالم العربي .

سادتي :

لقد التقينا في هذه القاعة منذ عام تقريباً ، وبودي أن أعرض عليكم في اختصار أعمال المجمع في هذه الفترة .

ج - المؤتمر الماضي :

افتتح في الرابع والعشرين من شهر فبراير الماضي ، ودام اسبوعين ، انعقدت فيها تسع جلسات ، شهدها أعضاء المجمع العاملون من الجمهورية العربية ، واثنا عشر من أعضائه العرب ، وعضو مراسل هو الدكتور عبد الكريم جرمانوس المستشرق المجري المعروف والحريص دائماً على أن يشترك معنا .

واستطاع المؤتمر أن يفصل في عدة أمور ، وأن يتخذ طائفة من القرارات ، فنظر في نموذج من المعجم الكبير ، ولاحظ ان منهج هذا المعجم قد وضع واستقر بوجه عام ، ورغب في ان تصاغ فيه التعريفات ما امكن بروح العصر اللهم الا عند الاستشهاد بنص مأثور ، ووافق على ان يثبت فيه ما يقره المجمع . من ألفاظ محدثة أو مولدة ، وفصل المؤتمر في مشاكل لغوية أثيرت من قبل مثل مشكلة الحوشى ، والمترادف ، والتضاد ، والتذكير والتأنيث . ورأى أنه لا مناص من اثبات الألفاظ الحوشية في المعجمات الكبيرة لفهم بعض النصوص القديمة ، وأن المترادف

التام لا يكاد يوجد ، بل هناك دائماً فروق دلالية بين لفظ وآخر ، وان الأضداد في العربية لا تبلغ بكثيرتها أن تكون مشكلة . وأقر بعض القواعد التي تيسر أمور التذكير والتأنيث وأجاز تعبيرين : أحدهما قوطهم هو « لما به » أي في حال من الاعياء والشدة ، والآخر « بواسطة كذا » أي بوسيلة كذا .

ونظر مرة أخرى في كتابة الأعلام الأجنبية بحروف عربية رغبة في تيسير قراراته السابقة ، وانتهى الى مبدأين هامين ، أولهما أن يكتب العلم كما ينطق في لغته الأصلية اللهم الا ما اشتهر بنطق خاص في قديم العربية أو حديثها ، وثانيهما أن يكتب بأصوات الحروف العربية وصورها لأداء الحروف والأصوات الأجنبية ، بزيادة صوتين اثنين هما الباء والفاء الثقيلتان .

وأقر نحو « ٨٥٠ » مصطلحاً موزعة بين الدراسات الانسانية والطبيعية ، فبعضها في التاريخ والقانون وعلم النفس والتربية ، والفصائل اللغوية ، وبعضها في الجيولوجية والطبيعة والأحياء والحيوان . ووضع نواة لمعجم في الجغرافية أشرنا اليه من قبل . وقدم اليه ثلاثة عشر بحثاً ، ألقى منها عشرة ، أثبتت حولها مناقشات ممتعة . وتكاد تدور كلها حول اللغة في مفرداتها وتراكيبها ، ولا أدل على هذا من أنه أحيل أربعة منها الى لجنة الأصول . وكان للقياس فيها شأن خاص ، واعلن مرة أخرى أن من حقنا أن نقيس كما قاس الأقدمون فننتدرك ما فاتهم ونصلح ما يؤخذ على بعض أقيستهم .

وأبدت في نهاية المؤتمر مقترحات وضعناها نصب أعيننا ، فأريد شكل المصطلحات العلمية عنسد الطبع ، ومنرعى ذلك في كل ما يصعب نطقه . واقترح تخصيص جلسات للبحوث وأخرى للمصطلحات ، ولكن أليس في التنويع ضرب من التخفيف على أن المصطلحات ترسل تبعاً للسادة الأعضاء بمجرد اقرارها في المجلس ثم تعرض على المؤتمر لأخذ الرأي عليها بصفة نهائية . وانا لنرغب دائماً في أن تصلنا البحوث قبل بدء المؤتمر ،

كي تطبع وتوزع على السادة الأعضاء في الوقت المناسب ، لا سيما والدعوة الى المؤتمر
توجه مبكرة ، ويكاد يتفق على مواعده في المؤتمر السابق وجرت العادة أن تستكمل الدراسة
في لجان المجمع الدائمة ، ولا مانع من عقد لجان مؤقتة اثناء المؤتمر للنظر فيما يتطلب قراراً
عاجلاً ، ولا سبيل الى تقسيم المؤتمر نفسه الى لجان تنظر كل واحدة منها في باب خاص ،
لأنه يشترط في قراراتها العلمية أن تؤيدها أغلبية أعضاء المؤتمر جميعاً . وفي الامكان عقد
جلسات مسائية ، أو مدّة مدة المؤتمر ان دعا الأمر .

د - المجلس واللجان :

استأنف المجلس نشاطه بعد انقضاء المؤتمر ، واستقبل زميلين ، هما فضيلة الأستاذ
الدكتور عبد الرحمن تاج ، والدكتور أحمد البطاراوي ، ولم يكف الثاني يسلم حتى ودع مع
الأسف ، فقدناه ونحن نعلق عليه الآمال الكبار .

وفقدنا في العام نفسه زميلين من أقدم الزملاء : الأستاذ عباس العقاد ، والدكتور
علي شوشة ، وهما من تعرفون علماء وفضلاً ، وسبقني على الزمن ما خلفنا من آثار عظيمة
في خدمة الأدب واللغة .

وانتخب أخيراً زميلان جديدان ، هما السيد المهندس أحمد الشرباصي ، والشيخ
محيي الدين عبد الحميد . ويسعدنا أن نستقبلها اليوم وأن يشتركا معنا في هذا المؤتمر ،
والى المجلس اجتماعه الأسبوعي ، وعقد نحو ثلاثين جلسة منذ المؤتمر الماضي ، واشترك
في احداها السيد المردي وزير المعارف باليمن ، وفي أخرى الأستاذ محمد مهدي أبو حامد
وكيل وزارة العدل الليبية . ويرحب المجمع دائماً بتوثيق الصلات بين الناطقين بالضاد
في بلاد الضاد .

وليس بجديد أن يستغرق نظر المصطلحات أكثر من نصف الجلسات وقد أقر المجلس منها ما يناهز الألف في الطب والكيمياء ، والطبيعة والأحياء ، والتاريخ والجغرافية ، والفصائل اللغوية ، وألفاظ الحضارة . وستعرض عليكم جميعاً . وأذن المجلس أن تعرض عليكم أيضاً مصطلحات معجم العلوم الاجتماعية وتكاد تبلغ الستائة أعدتها لجنة خاصة ، وفي اقراركم لها ما يكسبها قوة ، ويزكيها لدى الباحثين في البلاد العربية عامة .

وقد أثير من جديد موضوع المصطلح العلمي ووسائل الجمع في البحث عنه وجمعه واختياره ومدى مواجهة هذه الوسائل لحاجات العلم المتزايدة ، ونوقش ذلك طويلاً ، وأسفرت المناقشة عن أن الجمع يسير في سبيل هدت إليها التجربة ، ولا يحد عمله من حرية العلماء ، ولا يحول دونهم واقتراح ما يرون من مصطلحات ، وحياء اللغة العلمية في تعاون الجمع والهيئات المختلفة عليها تعاوناً مستمراً .

ولا يتسع المقام للافاضة فيما تقوم به اللجان من أعمال ، وهي تغذي المجلس دون انقطاع وقد عقدت نحو ٢٥٠ جلسة . وأوشكت لجنة المعجم الكبير على انهاء باب الهعزة ، ولم يفتها أن ترسل الى السادة الأعضاء أولاً فأولاً كل ما تفرغ من مناقشته ، وتقيد ما وسعها من ملاحظاتهم . وسيوزع عليكم مجلدان كبيران يشتملان على ما أنجزت من أعمال في السنة الماضية . وأصبحت لديها مادة تسمح بالبده في نشر المعجم الكبير جزءاً جزءاً .

وأضافت لجنة الأصول الى حصيلة الجمع من قواعد تيسير اللغة طائفة جديدة تدرر حول النعت والمركب المزجي ، وتوهم أصالة الحرف الرائد ، وتتابع الأعلام مع حذف لفظ « ابن » من بينها ، وصيغة استعمل للجعل أو الاتخاذ وهذه القواعد كلها في انتظار اقراركم .

وتضطلع لجنة الأدب بقراءة النصوص التي ترد اليها ، وطرحت في مسابقة ١٤/٦٥ بحثاً أدبياً موضوعه : « الأدب الأندلسي أو المغربي » ، وهي مسابقة مفتوحة للعالم العربي بأسره .

وأجازت لجنة احياء التراث كتاب « معجاة المبتدي وفضالة المنتهي » للحازمي بتحقيق

الزميل عبد الله كنفون ، وتم نشره . ورأت تحقيق ثلاثة من أمهات كتب اللغة يشرع فيها على التوالي وهي :

١ - التكملة للصاغاني

٢ - الصحاح للجوهري

٣ - ديوان الأدب للفارابي

وقد بدىء فعلا بالكتاب الأول ، واختير محققوه ومراجعوه ، ومن حسن الحظ أن لدينا منه نسخاً يمكن التمويل عليها .

وتتابع لجان المصطلحات عملها ، وأقرت ما يزيد على ثلاثة آلاف مصطلح ، ولديها مادة صالحة للعرض على المجلس الى جانب ما عرض من قبل . وبين يدي لجنة القانون معجم المصطلحات الادارية الذي بعث به مكتب التعريب بالرباط ، وتنظر لجنة الكيمياء في معجم آخر أعده هذا المكتب ، وتبحث لجنة الرياضة والطبيعة مصطلحات سلكية ولاسلكية محولة عليها من الاتحاد العربي للمواصلات . وأنجزت لجنة الفلسفة والعلوم الاجتماعية نحو ٣٠٠ مصطلح من المعجم الفلسفي الذي بدىء فيه من قبل . وفرغت لجنة معجم العلوم الاجتماعية من وضع قائمة مصطلحات هذا المعجم ، وتزيد على الألف ، ورؤى ألا يعرض منها على المؤتمر الا ما لم يسبق اقراره .

٥ - المجمع والرهينات اللفظية :

تلقى المجمع من وزارة الصناعة مجموعتين من المصطلحات لابتداء الرأي فيها ، وتنصب أولاهما على البترول ، والثانية على وحدات القياس . ولوحظ أن منها قدراً سبق للمجمع أن أقره واتفق على ألا يحال الى اللجان الا ما لم يسبق نظره .

ووردت الى المجمع توصيات مؤتمر توحيد المصطلحات العلمية الذي عقد بالجزائر في فبراير سنة ١٩٦٤ . وتتلخص في : (١) وضع مقابل واحد لكل مصطلح أجنبي (٢) ذكر المصطلح الأجنبي بجانب العربي ، (٣) تعريف المصطلح تعريفاً واضحاً ، (٤) توحيد المصطلحات العلمية المدرسية في البلاد العربية ، وليس في هذا جديد بالنسبة لما سار عليه

المجمع من قبل ، ومع ذلك رأى المجلس اشعار لجانه بهذه التوصيات ترحيباً بكل جهد يبذل في سبيل تحقيق أغراض المجمع وتوثيقاً للصلة بينه وبين العاملين في ميدانه .
وطلب المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية الى المجمع أن يبدي رأيه في المعجمات التي خلفها الدكتور رمسيس جرجس عضو المجمع السابق ، وبعث « بالمعجم الطبي » وهو أمام اللجنة المختصة الآن .

مكتب التسجيل :

يتابع مكتب التسجيل عمله في استخراج المصطلحات ، وترتيبها ترتيباً زمنياً هجائياً واثباتها في جازات ، وقد استخرجت بالفعل المصطلحات المنتهية الى الدورة التاسعة والعشرين ، ونسخت قوائم بعض الدورات ، ورتبت جازات بعضها ويرجى أن تستوعب المصطلحات كلها ترتيباً وتسجيلاً في فرصة قريبة ، وبذا يمكن الرجوع اليها في يسر ، وما إحوجها الى قاعة خاصة مزودة بوسائل الحفظ والتبويب .

المكتبة

وتسمى المكتبة دائماً الى زيادة ذخيرتها من المطبوعات الداخلية والخارجية وان صادقتها بعض الصعاب في الحصول على الأخيرة ، وتحرص على اقتناء المخطوطات النادرة ، وبخاصة في اللغة والأدب . واستطاعت أن تحصل في العام الماضي على :

أ — كتب عربية ظهرت في مصر ، يكفي أن نشير من بينها الى :

١ - شرح القصائد السبع الطوال للاباري تحقيق عبد السلام هارون .

٢ - كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي طبعة حديثة .

٣ - تفسير الطبري تحقيق محمود شاكر

٤ - لحن العوام للزبيدي تحقيق رمضان عبد التواب

ب — كتب عربية طبعت في الخارج ، نذكر من بينها :

١ - تذكرة الشعراء أو شعراء بغداد للشهرباني

٢ - الآثار الباقية عن القرون الخالية للبيروني

٣ — شفاء السائل لتهديب المسائل لابن خلدون

ج — مراجع أجنبية ، وهي في أغلبها معجمات ودوائر معارف في العلوم والفنون .

وصورت بعض المخطوطات النادرة ، مثل :

١ — العباب الزاخر والباب الفاخر للصاغاني .

٢ — المحيط للصاحب ابن عباد .

وإمكان رفع اعتمادات المكتبة من ٧٠٠ الى الف جنيه ، وهي الآن بصدد تنظيم

كتبها وتنسيقها على أحدث الطرق المتبعة في المكتبات العامة .

وأما المطبوعات فقد أخرج المجمع منها :

١ — المجلد السادس من مجموعة البحوث والمحاضرات في (مؤتمر الدورة الثلاثين) .

٢ — المجلد السادس من مجموعة المصطلحات .

٣ — معجم الجيولوجية .

٤ — مجلة المبتدى وفضالة المنتهى للحازمي .

٥ — الجزء الثامن عشر من مجلة المجمع .

هذه هي أعمال المجمع منذ مؤتمر الدورة الثلاثين ، وها نحن أولاً تبدأ اليوم مؤتمر

الدورة الحادية والثلاثين وقد تفضل السيد رئيس الجمهورية اليمنية واهدى المجمع معجماً

حديثاً في القبائل والبلدان اليمنية .

وفي جدول أعمال هذا المؤتمر كالمألوف ابواب اربعة رئيسية هي :

١ — معجمات .

٢ — مصطلحات .

٣ — اصول لغوية .

٤ — بحوث في الادب واللغة .

من سجل العلاقات الثقافية الوثيقة

بين مصر والعراق

أوردنا اسم الأستاذ عبده حسن الزيات بين أسماء الأساتذة المصريين المنتدبين للتدريس في كلية الحقوق ببغداد سنة ١٩٣٨ وذلك في البحث السابق الذي تناولنا فيه موضوع العلاقات المذكورة ، ويعمل السيد الزيات الآن محامياً لدى محكمة النقض والأبرام في « دمياط » ، وقد هزته تلك الذكريات العراقية الحميدة فبعث إلينا ونحن في القاهرة منذ أيام بالرسالة البليغة التالية :

دمياط في مساء ٢١/٣/١٩٦٥

سيدي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؛

وبعد فاني قد علمت متأخراً انكم تفضلتم في حديث مع صحيفة المساء فنوّهتكم باسمي بين أسماء زملاء من ذوي الفضل .

واني ابادر فأبعت بهذا الشكر القلبي الصادق ، فان التنويه من مثلكم امرٌ مشرف لمن يحظى به لا سيما حين يكون في دائرة العلم والتعليم ، ولكنه فضلٌ لا يستغرب لانه من معدنه ، وقد ادّخر الله امثالكم ليعيدوا الى النفوس ثقتهم بالوفاء ويمنعوا من ان تباع حافة اليأس من الحرمان والقنوط ازاء مظاهر الجحود والنكران .
انها قالةٌ خير ، فلا اقل من كلمة شكر ، وليُسعد النطق كما اسعدني نطقكم والسلام عليكم من الشاكر العارف .

عبده حسن الزيات

هنا ما تلقيناه من الأستاذ الزيات تلقيناه مكبرين فيه حفظه الله روح الوفاء والأخلاص وكرم السجايا ونبيل الاخلاق .